



(١) قال المؤلف يصف موقف وزارة الخارجية البريطانية من مشروع قناة السويس :

Inspired by this motive, but perfectly loyal to Ismail as the move fitted in with their common tactics of the movement, Downing Street brought pressure to bear on the Sublime Porte.

لم يترجم الاستاذ صروف هذه العبارة كلها إلا بقوله : « وعليه شرعت وزارة الخارجية البريطانية في تحرير الباب العالي واستفزاز همته ، وأين هذا من قول المؤلف » وكذلك أخذت دونج استریت تضغط على الباب العالي مدفوعة إلى ذلك بهذا الباعث الذي ذكرناه وان كانت في الوقت نفسه قد بقيت غلظة كل الاخلاص لاسماعيل لأن العمل الذي قامت به يتفق مع خططهما المشددة .

(٢) وقال المؤلف عن فرديناند دلسيس :

His love for France does him credit. He also had a second fatherland.

ولكن الاستاذ صروف أغفل الجملتين وأولاهما على الأقل ذات معنى جديد لم يشر إليه من قبل وهو ان حبه فرنسا بما يشرفه ويعلى من قدره .

(٣) وقال المؤلف يصف الوزير المصري نوبار باشا :

The Egyptian Minister was not a man who could be brushed aside with impunity, he launched a counter offensive.

فقال الاستاذ صروف مترجماً هذه العبارة « على أن نوبار باشا لم يكن ممن يسهل إهانتهم وعدم الاعتداد بهم ، وبذلك أضاف من عنده لفظ الإهانة وهو عمل لا يلبق وحذف في نظير إضافتها الجملة الثانية كأن المترجم يبرز له إذا أضاف من عنده عبارة أن يحذف في نظير ذلك عبارة أخرى . ومعنى العبارة الانجليزية : « أن الوزير المصري لم يكن ممن يسهل إغفالهم (أو الاستهانة بأمرهم إذا شاء) من غير أن يقابلوا هذا العمل بمثلهم فلم يسهل إلا أن يهاجم خصومه كما هاجمهم » .

(٤) وقال المؤلف :

Living up to the principle outlined in this question Sir Henry Bulwer . . .

اسماعيل المفترى عليه

تأليف القاضي بيار كربتيس

وترجمة الأستاذ فؤاد صروف

للاستاذ الغنيمي

— ٤ —

نحب أن نبدأ هذه الكلمة بالإشارة إلى غلظة هامة من أغلاط الفصل الثالث وهي قول الأستاذ صروف إن اسماعيل كان « يستقبل ولديه وأحدهما الآن رئيس المجلس الخاص والآخر وزير المالية والحربية والأشغال العمومية ، وبذلك جعل لاسماعيل ولدين وهو غير صحيح ، وجعل واحداً منهما رئيس المجلس المختص ، وجعل الثاني وزيراً للمالية والحربية والأشغال العمومية مجتمعة ، فهل تاكد الأستاذ صروف حين كتب ذلك أن وزارات المالية والحربية والأشغال كانت كلها مجتمعة لوزير واحد من أبناء اسماعيل ؟ إذا كان البحث قد دله على ذلك فإراد أن يصحح قول المؤلف فلماذا لم يشر إلى ذلك صراحة وإذا لم يكن فلماذا غير قول المؤلف

Receives his sons, who are now respectively President of the Privy Council and Ministers of Finance, War and Public Works.

ولو كانت وزارات المالية والحربية والأشغال العمومية اجتمعت كلها لوزير واحد من أبناء اسماعيل لما قال المؤلف Ministers بصيغة الجمع ولعله ظن أن لفظ respectively لا يستعمل إلا للإشارة إلى اثنين ونحن نقول إنه يستعمل للإشارة للجمع كما يستعمل للإشارة إلى المتنى .

ننقل بعد ذلك للفصل الرابع فنقول ان حظه من الحذف والتغيير كحفظ الفصول الثلاثة السابقة . ولقد أحصينا فيه أكثر من خمسين غلظة مختلفة الأنواع نكتفي بذكر أمثلة منها :

Had his attention been directed to it, he would not have broadcast the accusation that, when Ismail had abdicated, Egypt had longer any share of the vast profits of the Suez Canal - He would, it may be assumed, have devoted his literary talents and his powers of concentration to attempt to demonstrate that...

وقال الأستاذ صروف في ترجمتها « ولو أدركها يومئذ ما اتهم اسماعيل بأنه لم يترك لمصر عند تنزله عن العرش أية حصة من أرباح ترعة السويس . والشئ الوحيد الذي كان يحق للملتر أن يفعله هو ان يقف يانه وعارضته على أن . . . ، أن الجملة الأخيرة في هذه العبارة وهي قول الأستاذ صروف « والشئ الوحيد الذي كان يحق للملتر أن يفعله » بعيدة كل البعد عن الأصل الإنجليزي الذي معناه « ونظن أنه لو وجه نظره إلى ذلك لوقف يانه وعارضته على إثبات أن . . . » ، ويظهر أن الأستاذ صروف قد فاتته أن هذه الجملة هي جواب ثان للشرط الوارد في أول الجملة الأولى وهي « ولو تبه اللورد ملتر إلى ذلك أو ولو أدركها كما يقول المترجم . فليس هناك إذن شئ يحق للملتر أن يفعله .

(١٠) وهذه الغلطة نفسها أي عدم انتباه الأستاذ صروف إلى وجود جواب شرط ثالث جملة يقطع الجملة الآتية من سابقاتها ويغير معناها تغييراً كلياً قال « على أن الهفوة التي ارتكبتها تلك اللجنة في مارس سنة ١٨٨٠ كانت عظيمة جداً إلى حد أنها لم تجد مناصاً من إلقاء اللوم على الخديو المعزول ، مع أن معنى هذه العبارة الحقيقي : « ولو وجه نظره إلى ذلك لحاول من غير شك محاولة جدية أن يلقى اللوم على الأمير المنفي لأن الغلطة التي ارتكبت في مارس سنة ١٨٨٠ كانت غلطة شنيعة ، ولذلك قلنا في مقالنا الأول إن إدراك العلاقة القائمة بين الجمل الإنجليزية شرط أساسي للترجمة الصحيحة .

(١١) وإلى القارىء مثال صغير من عدم التدقيق . قال المؤلف على لسان اسماعيل

These holdings cannot bring me any revenue.

فأضاف الأستاذ لفظ والأرجح في ترجمته لهذه العبارة مع أن المؤلف يقول « إن هذه الأسهم لن تدر على أى ربح ، بصيغة التأكيد . إن لفظاً واحداً يزيد أو ينقص يكفى في بعض الأحيان لتغيير المعنى .

(١٢) قال المؤلف يتقدم عمل المراقبة الثانية

A group of French capitalists should not have been handed, upon a gold platter the « winners ticket » bequeathed to Egypt by Ismail.

فترجم الأستاذ صروف هذا كله بقوله « وعليه ، (٥) وقال المؤلف يصف ما لقيه اسماعيل من الصعاب في موقفه بين فرنسا وإنجلترا :

The Viceroy had to steer between the Scylla of France fighting for a concession which was far too friendly to de Lesseps to be equitable to Egypt...

فترجم الأستاذ صروف ذلك بقوله « وكان سمو الخديو . . . مضطراً إلى السير بحكمة بين رغبات فرنسا التي كانت تدافع عن امتياز دلسبس ، نحن لا نحتم على الأستاذ أن يترجم إلى قراء العربية Scylla ، charybdis ولا يحتم عليه أن يشير إليهما إشارة بسيطة في هامش الكتاب ، ولو فعل لجل بذلك ترجمته لأن القصص اليوناني القديم أصبح قصصاً عالمياً ولا مانع من أن يشار إليه في الكتب العربية ، ولكنا كنا نتظن منه أن يترجم العبارة الأخيرة التي وصف بها المؤلف الامتياز . ولو قال « وكان على الوالي أن يتبين طريقه بين ثلاث قوى شديدة الخطر أولها فرنسا التي كانت تناضل عن امتياز أسس على الصداقة القوية بين سعيد ودلسبس فكان لذلك مجحماً بحق مصر . . . الخ

But this 15 per cent share in the profits of the waterway meant hard cash to Ismail.

لم ير الأستاذ صروف في هذه العبارة ما يستحق الترجمة وإلا فلماذا اغفلها ؟

(٧) وقال المؤلف مشيراً إلى بيع حصة مصر في أرباح القناة

It was M. de Blignière and Major Baring not the sovereign who had been deposed who were at the helm when this priceless possession was disposed of and a condition created by which to quote Lord Milner Egypt has no longer any share whatever in the vast profits of that undertaking.

قبل في ترجمة هذه العبارة من أولها إلى آخرها « وكان المسيو بلينيير والمajor بارنج هما الموكول إليهما تصريف الأمور في مصر عندما بيعت حصة مصر ، فهل هذا هو كل ما قاله المؤلف ، أو أن الباقي لا يستحق أن يترجم ؟

(٨) ومن العبارات التي اقتضت أو لخصت بعض معانيها كل الفقرة الواردة في ص ٦١ من كتاب الأستاذ صروف في ص ٥٩ من الأصل الإنجليزي . وقد تركت من هذا التلخيص عدة معان . ولما كان إيراد الأصل والترجمة يشغل نحو صحيفة من صحف الرسالة فانا نكتفى بالإشارة إليها ليرجع إليها القارىء إن شاء

(٩) ثم نرجو أن ينظر القارىء معنا إلى العبارة الإنجليزية الآتية والى ترجمة الأستاذ صروف ليرى الفرق بين المعنيين قال المؤلف

16, 000, 000 francs were charged up against (١٥) Ismail, but 10, 000, 000 repreasled the work already done.

هذه المسألة الحسابية لم يعن الاستاذ بترجمتها

(١٦) وإلى القارىء مثل من الاضطراب في العبارة يحار بسببه القارىء في فهم المعنى . قال الاستاذ صروف ،

« فاذا نظرنا إلى ذلك الامتياز باعتبار الاراضى الخصبة الآله بالسكان التى نشأت على ضفافها وباعتبار أنها تقوم بحاجات المدن ومفتضيات الرى كانت قيمتها أعظم مما قدرت به يومئذ بحيث إذا أردنا أن نحكم على إسماعيل من وجهة علاقته بشركة السويس حكماً منصفاً لم يكن لنا بد من تقدير هذه القيمة . على أن محاسبتها لإسماعيل في هذا المقام هي من الوجه الأدنى ، وعليه فيكاد يكون من المتعذر تقدير الخدمة التى أسداها ذلك العاهل إلى بلاده .

أيدرى القارىء حقيقة ما يريد أن يقوله المؤلف . انه يريد أن يقول : « وهذا الامتياز وهو حق الشركة في أن تورد الماء إلى مجتمع غنى كبير العدد منظره الغناء ليستخدمه في حاجات المدن وفي شؤون الرى ، هذا الامتياز يساوى الآن أضعاف المبلغ الذى قوم به .

ولو كنا نريد أن نضع أمام القارىء الحساب الختامى لعلاقة اسماعيل المالية بقناة السويس لوجب علينا أن نضع بدل هذا القدر المجهول رقماً حقيقياً معلوماً . لكن بحثنا الآن مقصور على تلك الآثار التى لاندركها الخواص والتى تسمى بالعوامل الأخلاقية ، فاذا نظرنا إلى المسألة من هذه الوجهة كان من المستحيل أن نغلو في تقدير فضل إسماعيل في الاحتفاظ بهذا المرفق العام الخطير خالصاً لمصر . ونكتفى بهذا عن ذكر العبارة الإنجليزية لأنها طويلة تشغل كثيراً من فراغ هذه الصفحات القليلة التى تسمح لنا بها هذه المجلة . ونحن نؤكد للقراء أن هذه الترجمة الأخيرة تكاد تكون ترجمة حرقية للأصل الإنجليزي .

(١٦) قال المؤلف عن النزاع القائم في الولايات المتحد بين مصلحة الأمة والمصالح المكتسبة لشركات الاحتكار

The fight is one of the general welfare against vested rights.

فترجم الاستاذ صروف ذلك بقوله « فكفاح ضدها هو كفاح في سبيل الخير العام ، والمؤلف يقول : أن « الكفاح القائم هناك كفاح بين الصالح العام والحقوق المكتسبة ،

نكتفى اليوم بهذا القدر لنبدأ بذكر أغلاط الفصل الخامس في العدد القادم إن شاء الله » والغنى ،

قلم ير الاستاذ في هذا المعنى شيئاً يصح أن يترجم

(١٣) قال الاستاذ في ص ٦٥ من الترجمة « وعند ما أرغم ذلك العاهل على التنزل عن عرشه في سنة ١٨٧٩ كان الماجور بارنج هو المراقب البريطانى العام وصاحب السلطة المطلقة في لجنة المراقبه الثنائية . »

وكلمة كان في هذه الجملة كلمة مشثومة أفسدت المعنى لأن تاريخ لم يكن مراقباً عاماً وقت خلع إسماعيل والمؤلف يقول :

And when that . . . Oriental had to submit to an enforced abdication in 1879 it was Major Baring who became the British Controller Geneneral etc.

ولقد كان عدم الدقة في ترجمة كلبه became هو السبب في هذا الخطأ التاريخى .

(١٤) قال المؤلف تعليقا على التهم التى وجهها ملتر إلى اسماعيل باشا

This indictment brushes aside finance and presents a moral issue.

فترجم الاستاذ صروف ذلك بقوله :

فهذا القول يدل على أن للمسألة وجهة أدبية . والمعنى الحقيقى لهذه العبارة هو أن هذا الاتهام يطرح الأمور المالية جانباً ويضع أمامنا مسألة أخلاقية ،

(١٥) يشير المؤلف في ص ٦٥ من الاصل الإنجليزي إلى ما استخلصه اسماعيل من شركة القناة وما أنفق من مال للدفاع عن الفلاح ويقول أنه لو وجد ناقد لكنتات لورد ملتر لتجلت للناس حقيقة هذا العمل المجيد .

ولو وجد هذا الناقد أيضاً لامت نظر الناس إلى أن استرداد ستين ألف هكتار من أرض مصر الزراعية من برائن شركة القناة لم يكن من الأعمال المزرية . . . الخ ، ، ولكن الاستاذ صروف قد فاتته هنا أيضاً ارتباط الجمل بعضها ببعض وإن الجملة السابقة هي أيضاً جواب شرط ثان للجملة التى قبلها في آخر الفقرة السابقة

فقال في ترجمتها « وكان يجدر بالورد ملتر أن يذكر حسنة أخرى من حسنات إسماعيل وهى استنقاذه ستين ألف هكتار من الأراضى الزراعية من بين مخالب الشركة وهى عمدة لا يجوز إغفالها ، والفرق شاسع بين ما قاله المؤلف وما قاله الاستاذ صروف لأن المؤلف يقول :

The same spokesman would also have called attentim to the fact that the redemption was no mean accomplishment.

نقول مرة أخرى أن إدراك العلاقة بين الجمل شرط أساسى للترجمة الصحيحة.